ادبـــاء بين البصـــرة وبغـــداد

كثيرون هم الادباء والعلماء والصحافيون الذين انتقلوا بين الحاضرتين وعاشوا فيهما ، وها نحن اولاء نورد (اسماء) البعض من هؤلاء ، ممن عاصرناهم او سمعنا اخبارهم او قرأنا عنهم شيئا ، مع الاشارة الى اننا لم نحصر الامر في ابناء بغداد او في ابناء البصرة ، في ان يكونوا بغداديين ولادة او نسبا او بصريين كذلك ، ويهمنا الاقامة في البلدتين والمعيشة فيهما وان كان الاصل والنسب من غير البلدتين! بخاصة بعد تفشي الهجرة والانتقال الى المدينتين قبل نصف قرن على اقل تقدير ، وبعد تغير اساليب المعيشة وانتشار وسائل التمدن وثمرات الحضارة الحديثة في كل من البصرة وبغداد.

محمود العبطة المحامي

نازك الملائكة

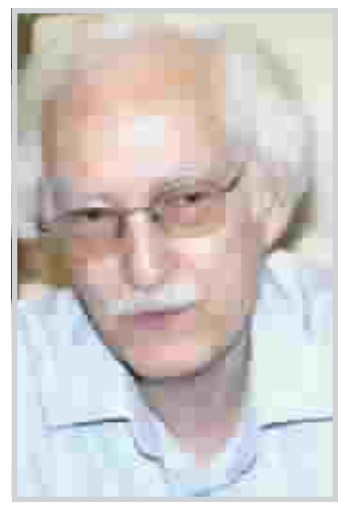
محمد سعيد الصكار

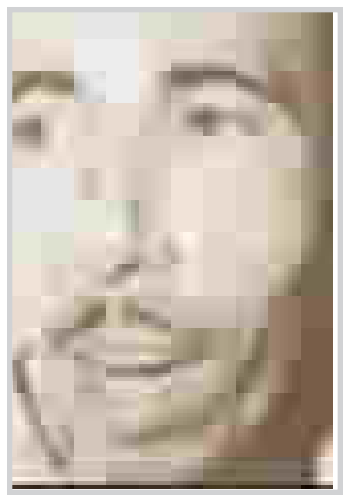
السياب

شجاع العاني

سعدي يوسف

محمد خضير

مهدي عيسى الصقر

مع الاشارة ايضا الى اننا سوف نورد معلومات سريعة بمثابة تعريف لبعض هؤلاء مما يتصل بالثقافة العامة او تاريخ الوفاة او المهنة وما الى ذلك مؤكدين على طول الاقامة والسكنى في احدى البلدتين بحيث يأتي اثرها لمن يدرس التيارات الادبية والفكرية في بغداد والبصرة خلال القرن الاخير. اننا لم نثبت واقعة تاريخية في حياة شاعر كبير هو الاستاذ معروف الرصافي اذ قصد البصرة في اواسط العشرينيات واتصل بصديقه عبد اللطيف باشا المنديل لتسهيل امر هجرته الى نجد او الهند، ففشلت المحاولة ورجع الشاعر الرصافي الى مدينة بغداد متأثرا بهذه النتيجة. كما زارها الكاتب المعروف ابراهيم صالح شكر في عام ١٩٢٣ في وقت يقرب من زيارة الرصافي لامر يخص مجلته الشهيرة (الناشئة الجديدة)، ثم رجع الى بغداد بعد اقامة قصيرة. وهكذا قل عن عدد اخر من الادباء والشعراء من البلدتين المتزاورين الذين لم نذكرهم للسبب الوارد في هذه السطور. وقد قسمنا هذا الفصل الى قسمين ذكرنا في اوله الادباء البغداديين وفي الثاني الادباء البصريين.

عبد الغفار الاخرس، الشاعر المشهور (١٨٠٥- ١٨٧٤)، عبد العزيز الناصري التكريتي مدرس جامع عبد الله آغا (توفي). عبد الحميد الشاوي (توفي عام ١٨٩٨). احمد الشاوي مفتي البصرة توفي عام ,١٨٩٩ طه الشواف، مفتي البصرة ومات في البصرة عام ١٩١٠، عبد الملك الشواف- توفي عام ١٩٥٣، مفتي البصرة. ناجي السويدي رئيس المحاكم التجارية في ١٩٠٨ في البصرة. عبد العزيز الشواف ١٨٩٠- ١٩٧٠ قاضي البصرة. عبد الوهاب الفضلي مدرس جامع عبد الله آغا، توفي عام ١٩٦٦، محمد صالح الراوي قاضي البصرة، توفي في بغداد. انستاس ماري الكرملي توفي في بغداد عام ١٩٤٧ وطبع كتابه (خلاصة تاريخ العراق) في البصرة عام ,١٩١٩ علي الشرقي ١٨٨٠- ١٩٦٤ قاضي البصرة والشاعر المشهور ولد في النجف ومات في بغداد. عباس شبر، قاضي البصرة ومن الشعراء المعاصرين. عبد الرحمن التكريتي، الباحث الفلكلوري والعسكري المتقاعد، ولد في بغداد . جلال الحنفي (جلال الدين محيي الدين) ولد في بغداد عام ١٩٠٤ الشيخ والمؤلف، وقد عين خطيب جمعة في الزبير، عطا الحاج حمدي الاعظمي، قاضي البصرة، وشاعر معروف. ابراهيم ناجي، ولد في بغداد وكان محاميا في البصرة في الثلاثينيات، اسعد الحيدري، مفتي الحنفية ببغداد. ابراهيم فصيح الحيدري (١٢٣٥- ١٣٠٠ هـ) والف تاريخ عنوان المجد في البصرة عام ١٢٨٦ هـ. عبد القادر شنون (١٨٦٥- ١٩١٠)، خلف شوقي امين الداودي، صاحب جريدة شط العرب في البصرة وقد توفي في بغداد، خضر عباس الطائي، ولد في بغداد وتخرج في جامعة ال البيت وزاول التدريس في المدرسة الرحمانية الدينية في البصرة، ديوانه غير مطبوع توفي عام ,١٩٦٩ مصطفى علي، الاديب والوزير السابق ولد في بغداد، وكان رئيس منطقة استئناف البصرة محمد طه الفياض، صاحب جريدة السجل في البصرة، ولد في عانه وتوفي في بغداد في الستينيات. الدكتور ناصر حلاوي ولد في بغداد عام ١٩٣٣ استاذ في جامعة البصرة. الف دراسة عن حياة وشعر العتابي وحقق اكثر من كتاب.

الدكتورة نازك الملائكة، استاذة سابقة في جامعة البصرة ولدت في بغداد عام ١٩٢٣ اشهر شاعرات العراق، صدر لها عدد من الدواوين ودراسة عن- قضايا الشعر المعاصر- خالد الشواف، ولد في بغداد عام ١٩٢٤ شاعر مسرحي وهو زميل بدر شاكر السياب في ثانوية البصرة.

خليل ابراهيم العطية، ولد في الكوت وتخرج في كلية التربية في بغداد وحقق كتبا اهمها ليلى الاخيلية بالاشتراك مع اخيه جليل العطية.

مزيد الظاهر ولد في قضاء شط العرب وتخرج في كلية التربية وكتب في النقد المعاصر ونظم الشعر يمارس التعليم في مدينة البصرة.

الدكتور حسن البياتي- ولد في بغداد سنة ١٩٣١- له ديوانا شعر يمارس التدريس في جامعة البصرة.

عبد الجليل برتو توفي عام ١٩٦٢ في بغداد، اصدر مجلة الثقافة في البصرة في العشرينيات.

عبد الرزاق الناصري اصدر مجلة النشء الجديد فيها وفي بغداد اصدر الانباء والمناهل –توفي- فؤاد عباس ولد في الخالص وعاش في بغداد وتخرج في الجامعة الامريكية في بيروت، زاول التدريس في ثانويات البصرة. عبد الحميد الدجيلي، ولد في النجف وتخرج في جامعة ال البيت في بغداد، زاول التدريس في البصرة وكتب اهم بحوثه فيها توفي عام ,١٩٦١ محمد عبد القادر روزنامجي من رواد القصة الحديثة، ولد في بغداد عام ,١٩٣٠ عبد الرزاق حسن عزيز/ ولد في بغداد وتوظف في طابو البصرة. يوسف السامرائي، اصدر جريدة الرشاد في البصرة عام ,١٩١٠ عمر فوزي اصدر جريدة ايضا حتى سنة ١٩١٢ واصدر قاسم جلميران جريدة- اظهار الحق- ,١٩٠٩ واصدر داود نيازى جريدة حتى ١٩١١ وكلهم من ابناء بغداد، عباس فضلى خماس. بغدادي سكن البصرة للتعليم توفي في بغداد. سجاد الغازي ولد في بغداد واشرف على اصدار جريدة الخليج العربي في البصرة سنة ,١٩٦٥

محمود عبد الوهاب ولد في بغداد عام ١٩٢٩ واكمل دراسته حتى العالية فيها ويعتبر من رواد القصة القصيرة وهو استاذ في ثانوية البصرة. على الخاقاني ولد في النجف واصدر فيها مجلة البيان وعددا من الكتب جمعا وتحقيقا، اقام في البصرة وكتب عن مخطوطات مكتبة ال باش عيان. داود السعدي من مواليد بغداد، هاجر الى البصرة قبل الحرب الاولى ومنها اقام في الهند واصدر جريدة باللغة العربية وطبع عددا من الكتب ورجع الى بغداد وتوفي في ,١٩٤٢ عبد الوهاب الصافي، من مواليد النجف اقام في بغداد وسافر الى البصرة في اوائل ١٩٦٠ حيث اشترك في تحرير مجلة (الموانئ)، محمد رفيق الجراح، من مواليد بغداد امتهن التعليم والصحافة .ملا عباس الخطيب ولد في بغداد وعين خطيب جمعة في ابي الخصيب والزبير توفي عام ,١٩٧١ عبد الرحمن البناء ولد في بغداد عام ١٨٨٣ واشتهر كشاعر وصحافي كان يقصد البصرة قبل الحرب الاولى مادحا الشيخ خزعل امير المحمرة ورؤساء البصرة، مات في بغداد عام ,١٩٥٥ عباس العبدلي، ولد في بغداد واشتهر كشاعر شعبي وقريض كان يقصد البصرة مع صديقه البناء. الشيخ نوري الشيرواني من علماء بغداد ولد في كويسنجق وجاء البصرة في العشرينيات كمدير للمدرسة الرحمانية وتوفي في بغداد في الخمسينيات. ناجي سلمان العبيدي، ولد في بغداد وعين معلما في الرحمانية وسكن البصرة ثم رجع الى بغداد واصدر جريدة (الاتحاد) في الاربعينيات. يونس الزهاوي كان قاضيا للبصرة في الخمسينيات. علاء الدين خروفة، ولد في الموصل وكان قاضيا فيها. يحيى شريف، ولد في النجف وعاش في بغداد ينشر الشعر في صحفها. سكن البصرة منذ الستينيات. شاكر محمود السكري ولد في الموصل في ١٩٢٦ وسكن بغداد واشتغل في الصحافة وكتب بحوثا ادبية ثم سكن البصرة واصدر مجموعة من القصص القصيرة باسم (التجربة والحقد). والى هنا ينتهي بنا المطاف في ذكر من امتهن صناعة القلم من ابناء بغداد بالصورة التي حددناها في اول الموضوع، ثم سكن البصرة، ونسرد فيماي يلي الأشخاص الذين يحملون نفس الصفة وقد (ولدوا) في البصرة وتركوها الى بغداد او رجعوا منها الى مدينتهم. سليمان فيضي الموصلي. سكن ابوه البصرة، وولد فيها ومارس الصحافة والمحاماة وكتب اول رواية عراقية ثم توظف في وزارة العدل حاكما وبعد احالته على التقاعد سكن بغداد وتوفي فيها عام ,١٩٥٠ عبد الهادي الدفتر، ولد في البصرة واشتهر شاعرا وصحافيا وفي الثلاثينيات سكن بغداد واصدر جريدة (الدفتر) وفي الاربعينيات اصدر اول ديوان شعري وتوفي في بغداد عام ,١٩٦٦ مهدي وفي، ولد في البصرة ومارس الصحافة في بغداد، ثم رجع الى البصرة حتى وفاته عام ,١٩٧٠ محمد سعيد الصكار، ولد في البصرة واشتهر كشاعر حديث يكثر من التردد بين المدينتين حتى استقر في بغداد منذ عام ,١٩٦٦ محمد الجزائري، ولد في البصرة واشتهر كشاعر ثم كناقد فني واستقر في بغداد بعد الستينيات. عبد الزهرة الجندي ولد في القرنة واشتهر كشاعر وسكن في بغداد في الخمسينيات ثم عاد الى البصرة. عبد الاله عبد الرزاق، ولد في البصرة عام ١٩٤٠ وتخرج في كلية التربية سنة ١٩٦٤ واقام في بغداد، يكتب القصة القصيرة منذ ,١٩٦٥ مهدي عيسى الصكر، ولد في البصرة واصدر مجموعتين من القصص القصيرة ويقيم الان في بغداد. علي يوسف البصري، ولد في المدينة التي ينتسب اليها ومارس الصحافة فيها ثم سكن بغداد في الخمسينيات حيث أصدر عدة صحف ومجلات وامتهن الطباعة وله الفضل في نشر عدد من الكتب عن البصرة. بدر شاكر السياب، ولد في جيكور عام ١٩٢٥ وعاش ببغداد، توفي في الكويت عام ,١٩٦٤ رزوق فرج رزوق، ولد في البصرة سنة ١٩٢٣، تخرج في دار المعلمين العالية في بغداد، حصل على الدكتوراه من جامعة لندن. سعدي يوسف، ولد في ابي الخصيب عام ١٩٣٤، وتخرج في دار المعلمين العالية في بغداد، ومارس التدريس فيها وله دواوين كثيرة. عبد الجبار داود البصري، ولد في ابي الخصيب في العشرينيات، له تآليف كثيرة في النقد الادبي. زكي الجابر، من مواليد البصرة، تخرج من كلية الاداب ببغداد ومن جامعات امريكا ينظم الشعر له بحوث في الاعلام. ياسين النصير، ولد في البصرة، ناقد ترك البصرة الى بغداد في عام ,١٩٦٩ عبد القادر السياب ولد في جيكور توفي عام ١٩٦٩ في بغداد، اصدر جريدة الناس، وكانت تصدر في البصرة. عبد العزيز بركات اصدر جريدة المنار في بغداد وكانت تصدر بالبصرة وولد فيها عام ,١٩٢٢ يحيى عبد المجيد بابان، ولد في البصرة وهاجر الى بغداد واتخذ لقب (جيان) في كتاباته القصصية. عبد الرحمن عمر فوزي من مواليد البصرة اكمل الحقوق في بغداد ودخل معهد الفنون الجميلة. محيي الدين اسماعيل ولد في البصرة وهو زميل السياب والشواف. فيصل السامر، ولد في البصرة واكمل دراسته في بغداد والقاهرة، استوزر بعد ثورة تموز ١٩٥٨ خدوري خدوري، ولد في البصرة ويمم شطر بغداد اذ امتهن الصحافة والتجارة. احمد جمال الدين، ولد بمنطقة السيبة وهاجر الى بغداد في الثلاثينيات واشتغل في الصحافة والحاكمية والتاليف. الدكتور مصطفى كامل الياسين، ولد في ابي الخصيب واكمل دراسته في بغداد ونشر في شبابه من شعره في صحف العاصمة. محمد محمود، ولد في باب سليمان من قرى ابي الخصيب واقام في البصرة مدرسا ومساهما في الادب الحديث في البصرة. عبد الرزاق الهلالي، ولد في البصرة واكمل دراسته في بغداد في اكثر من كلية ونشر عددا من المؤلفات الادبية والاجتماعية. عادل كاظم، ولد في البصرة واكمل دراسته في اكاديمية الفنون الجميلة، يكتب القصة والمسرحية والشعر، وحصر كل جهوده للمسرح العراقي كتابة وتمثيلا وتوظف في مصلحة السينما والمسرح في بغداد. ديزي الامير ولدت في البصرة واكملت دراستها في بغداد من كاتبات القصة القصيرة .

ملاحظة اخيرة يجدر تسجيلها هنا، وهي تفشي ظاهرة ترك الادباء البصريين مدينتهم، وفي ذلك اثر ظاهر على جمود الحركة الادبية في مدينة الجاحظ.

محمود العبطة..
اطلالـة على جهده الثقـافي

باسم عبد الحميد حمودي

يعتبر محمود العبطة (محمود الحاج ابراهيم جاسم العبطة) واحدا من الشخصيات الثقافية اللامعة منذ اربعينيات القرن العشرين فقد كان (انذاك) من الشباب الذين نشطوا في متابعة الادب العراقي قصة وشعرا وقد كتب الكثير من المقالات والدراسات عن الشخصيات الادبية العراقية مثل روفائيل بطي ومحمود فهمي المدرس وابراهيم صالح شكر وغيرهم وعاصر التحولات الجديدة في الشعر وواكب تجارب السياب والبياتي والملائكة و نشر في مجلتي (الرسالة) المصرية و (الحديث) الحلبية اضافة الى الصحف والمجلات العراقية ثم اتجه لتأليف الكتب الصغيرة المعنية بأدب اديب او مبدع مثل كتابه عن (الملا عثمان الموصلي) وكتابه عن السياب وحركة التجديد في الشعر وعن شاعرية عبد الحسين الازري اضافة الى كتابيه المهمين في التراث الشعبي وهما (رجل الشارع في بغداد) الذي صدر عام ١٩٦٢ مهتما بالدور الاجتماعي في صياغة الفكر والبناء السياسي والاقتصادي والاجتماعي ومظهرا دور رجل الشارع في مسار الحركة السياسية العامة خصوصا ان المصادر الرسمية لا تكاد تعكس دور الشارع وتصف رجاله بالدهماء تارة ومن العامة تارة اخرى وهو يعرف رجل الشارع بانه العامي الواعي الذي يحسن في موقفه حيث ينتمي الى هيئة او مؤسسة او منظمة او حركة، وكان الكتاب بفصوله رائدا في بابه وقد دعم كشوفاته فيه بكتاب (الفلكلور في بغداد) الذي اصدره عام ١٩٦٣ حيث ارخ فيه للفلكلور وبدايات دراساته في العالم ليدرس في ثناياه جوانب من الفلكور البغدادي وتفاصيله واصنافه.

ولد محمود العبطة عام ١٩٢٠ وتوفي في الخامس عشر من تشرين الثاني ١٩٨٦ بعد ان اعطى وبذل دون منة وجال في المدن العراقية قاضيا في بعقوبة والمقدادية والبصرة مؤتلفا مع الادباء والمفكرين هناك ودارسا الحياة الشعبية حتى انقطع عن القضاء عام ١٩٧٣ ليحل في بغداد مرة اخرى حتى وفاته.

من كتابات العبطة دراسته التي اصدرها عام ١٩٧١ في البصرة تحت عنوان (ادباء معاصرون بين بغداد والبصرة) وقد اعدها وادباء العراق يستعدون للمربد الاول ومن فصولها الرابطة الادبية بين البصرة وبغداد –ادباء بين البصرة وبغداد –ثلاثة شعراء بغداديين من الجيل الماضي عاشوا في (البصرة) وقد اختارت صفحة (ذاكرة) الفصل الخاص بالادب ما بين البصرة وبغداد ونحن نستدرك عليه بالاتي:

١- خلف شوقي امين الداودي: ولد في الديوانية وليس في البصرة عام ١٨٩٨ وتوفى ببغداد عام ١٩٣٩ وهو قاص ومترجم.

٢- الشيخ علي الشرقي: لم يكن قاضيا شرعيا فقط بل شاعرا معروفا ومحققا ووزيرا.

٣- عبد الرحمن عبد الجبار التكريتي: توفى في حزيران ١٩٨٧ وهو صاحب (جمهرة الامثال البغدادية) و (الامثال البغدادية المقارنة) ورسالة الطالقاني في الامثال وغيرها.

٤- د. خليل ابراهيم العطية ولد في الكوت عام ١٩٣٥ وتوفي في بغداد عام ٢٠٠١ وكان استاذا في جامعة بغداد. وهناك من الادباء ممن نشأوا في البصرة وعاشوا فيها شطرا حيوياً ولكنهم يلدوا فيها مثل الشاعر الخطاط محمد سعيد الصكار ومن الطبيعي ونحن في عام ٢٠٠٦ ان تتغير مهن ووظائف ومصائر خلال ٣٥ عاما مرت على اصدار هذا الكتاب.